مخطوطات ومطبوعات

أقوالنا وأفعالنا

تأليف محمد كرد علي

عين نصل الى أعماق المجتمع فتقف على مساوئ أخلاقه وعاداته وأوضاعه فلا يفوتها شيء من خروج هذا المجتمع على نظام الحياة، ومن استحكام مفاسد الأخلاق فيه، كالكذب واللؤم والحسد والنفاق والبخل والتبذير وأشباه هذا كله، فقد تصفحت هذه العين أحوال مجتمعنا نصف قرن وعاشر صاحبها من الكبار والصغار ما لم يعاشره غيره ووقف من حسنات الناس وسيئاتهم على ما لم يقف عليه الا قليل من القوم، فكأنما لمس صور الأخلاق بيديه وسمع سخافات الناس بأذنيه وتمكن من معرفة مواطن الضعف في شيمهم وطبائعهم، سواء أكان هذا الضعف في سياستهم أم في وطنيتهم أم في دينهم أم في تربيتهم كلها، هذه خصائص الأستاذ العلامة رئيس مجمعنا في تأليفه: أقوالنا وأفعالنا، فكأنه مجموعة حواس مستيقظة لتتبع الأخلاق دقائقها وجلائلها، ظواهرها وبواطنها ولم يقتصر على تتبع حركات الأخلاق وحدها وانما استقصى في حركات العقول في أميتها ونهضتها وثقافتها ولم يكتف بتصفح أحوال الحاضر وانما تصفح أحوال الماضي فهو حجة هذا العصر في معرفة ماضي العرب والعلم بأسباب عظمتهم وضعفهم. ولم يجمد الأستاذ العلامة على ما عرفه من حاضر مجتمعنا وماضيه وانما مشى مع العصر واتصل بأطواره وامتزج عقله بعقول رجال الغرب فأخذ عن هذا الغرب ما صلح واقتبس عنه ما نفع فاذا ذكرت نهضة الشام من خمسين سنة حتى يومنا هذا فهو على رأسها وحامل لوائها.

وكيف استطاع الأستاذ أن يصور هذه الأمور كلها وأن يثبتها في الأذهان وأن يحمل هذه الأذهان طبق محاسن فنه تمشي معه أين أراد هذا الفن ، فتمهل اذا أراد التمهل وتسترسل اذا شاء الترسل ، انه لم يصل الى هذه المنزلة من البلاغة الا بعد أن اختمرت في صدره أساليب بلغاء العرب وأمراء البيان فيهم ، فالأسلوب الذي يصور به أخلاقنا وعاداتنا وطبائعنا وأوضاعنا كلها انما هو خلاصة اساليب عبد الحميد وابن المقفع والجاحظ وأمثالهم ، سهولة في غير شيء من التقعر ، وطبع دون شيء من التكلف ، وانزال الكلمة في منازلها ، واعطاء المعنى حقه من اللفظ ، واعطاء اللفظ حقه من المعنى ، فلا اسراف في التعبير ولا شح في التصوير ، فالصورة والآلة في فنه انما هما جسد وروح متناسبان متناسقان ، فليغرف القارئ من هذا البحر فلا خوف عليه من موجه ، مدّ الله في حياة الأستاذ ونفع العرب بخصب تآليفه .

شفيق جبري

مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق

المستجاد من فعلات الأجواد

من مطبوعات مجمعنا العلمي العربي بدمشق كتاب : المستجاد من فعلات الأجواد لمؤلفه القاضي أبي علي المحسن بن علي التنوخي المتوفى سنة ٣٨٤ وهو صاحب نشوار المحاضرة والفرج بعد الشدة .

عني بنشر الكتاب وتحقيقه رئيس مجمعنا الأستاذ العلامة محمد كرد علي ، وقد اعتمد في تصحيحه على كتب التراجم ودواوين الشعر وامهات كتب اللغة والأدب وحاول ارجاع النصوص الى ما كانت عليه يوم وضعها المؤلف وحلل بعض الكلمات التي لحظ أنها قد تستعصي على فهم الشادي في الأدب وأوجز ما أمكن في شرحها .